بدأت في سن الـ 17 وغابت عن الشاشة بعد حوالي عشر سنوات من العمل

فرح بن رجب: ضيوفي كانوا في غاية السرور لكنهم كانوا يحزنون عندما يرون صورتهم عبر الشاشة

بيروت ـ «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

غابت عن الشاشة بعد حوالي العشر سنوات من العمل المتواصل كمقدمة للبرامج الفنية. فرح بن رجب وجدت في مشاركتها في برنامج الوادي فرصا متعددة وتجربة جديدة تبعدها عن ضغوط الحياة المعاصرة. خاضت التجربة وصمدت لحدود قبل أن يخرجها التصويت.

فرح التي لم تقدم جديدا منذ سنتين هي اليوم أمام جملة عروض لبرامج جديدة ترجو أن تحاكي النضوج الذي أصابها بفعل السنوات وبفعل النضوج. قبل أن تغادر بيروت لتستقر في الأردن كان معها هذا الحوار:

■ هل سعيت إلى الشهرة من خلال الوادي، أم كنت تحتاجين إلى تجربة مختلفة في الحياة؟

■ **الوادي تجربة إنسانية مهمة جدا كنت أحتاجها. أعتبر الوادي قرارا بالانتحار الاجتماعي أبعدني عن متطلبات الحياة العصرية خاصة الهاتف النقال، إضافة إلى الأخبار السياسية. كما أنه أبعدني عن ضغوط الحياة العائلية ومتطلباتها. مضت عشر سنوات على تركي لمنزل والديّ في تونس بهدف العمل في الخارج ومن ثم كان الزواج. الوادي أتاح لي القيام بجردة حساب شخصية، صحيح أننا كنا بمواجهة الكاميرات على مدى الساعة لكنه بالنسبة لي تفصيل لاصلة لي به.**

■ ما هي الحصيلة التي وصلت إليها بعد جردة الحساب في الوادي؟

■ **نعتاد على ذاتنا وعلى الآخرين المحيطين بنا، لذلك نرى أننا كائن اجتماعي جيد له أطباعه الحسنة. دخلت الوادي وباعتقادي أنني إنسانة «بتعقد» وعلى أني متصالحة مع نفسي ومع الآخر، كما اعتقدت نفسي متسامحة. لكن في الوادي اكتشفت بأن لي أطباعا صعبة جدا حتى أن بعضهم وجد في تصرفاتي بعض العدوانية. الحصيلة التي خرجت بها جعلتني أقول «أجادوا» زوجي لأنه تحملني كل هذه السنوات. خرجت من الوادي وأنا أكن حبا غير طبيعي لزوجي لصبره عليّ.**

■ هل اكتشفت ما يمكن تغييره في علاقتك مع ابنتيك؟

■ **في الحقيقة اكتشفت أن زوجي هو من بين النعم التي أعطاني إياها رب العالمين، واكتشفت مدى تعلقي بكندا وسندا. وكذلك علاقاتي بأصدقائي وأهلي ومدى تقديرهم لي.**

■ هل يعني ذلك أن الوادي أشعرك بالعزلة؟

■ **صحيح شعرت بذلك لكن بعد الوادي توطدت علاقتي أكثر بكل الزملاء هناك. الوادي كان مثالا لحياة مصغرة فيها كل ما في الحياة العامة من حقد وغيرة ومعاناة وفرح وزعل. الوادي أتاح لي فرصة أن أصبح محنكة في الحياة.**

■ هل ترين أنه من الضروري أن يختبر الإنسان شظف العيش في حياته كما في الوادي؟

■ **لنأخذ الطعام مثالا فمن جهتي لم أشعر بالجوع الذي شعر به الآخرون. افتقدت الحلويات واستعضت عنها بالقليل من الطحينة الممزوجة بالسكر. الدرس الأهم الذي سوف أدرب ابنتيّ عليه هو تحمل كل ظروف الحياة بحيث «كيف ما ينكبوا بيجوا واقفين».**

■ هل لديك الاستعداد لتكرار التجربة؟

■ **أتمنى، الوادي جعلني أصغر بعشر سنوات لأنه أبعدني عن ضغوط الحياة العصرية جميعها. صرت على قناعة أكبر بشخصيتي ووجدت أن عيوبي صغيرة أمام عيوب الآخرين.**

■ هل أتاح لك الوادي إجراء جردة حساب على الصعيد المهني؟

■ **أكثر من شاركوا في الوادي كان هدفهم الانتشار عربيا وهذا كان محققا لي لعملي في قناة تلفزيونية عربية على مدى سنوات. أعتقد أن مشاركتي في الوادي لم تقدم لي أية خدمة على الصعيد المهني سوى تذكر الناس لي بعد انقطاع لسنتين. إنما من دون شك كسبت المزيد من المشاهدين.**

■ عرفت من خلال قناة إي آرتي كمذيعة عفوية ومرحة للبرامج الفنية. بعد حوالى العشر سنوات من البدايات هل لا يزال هذا النوع من البرامج يستهويك؟

■ **أنا ذاتيا تبدلت نتيجة السنوات. بدأت في عمر الـ17 وحاليا أنا في عمر الـ29 سنة، صرت أما ولديّ مسؤوليات. البرامج التي سبق وقدمتها لم تعد تعبر عني. حتى ألوان ملابسي وشكلها تبدل مما يعني تصالحا مع نفسي وعمري. أكيد عندما أعود إلى الشاشة سوف يتبدل برنامجي عن ما سبق.**

■ هل يرضى المشاهد برأيك بتبدل صورة المذيعة؟

■ **لو تم نقلي إلى القسم الإخباري لما تقبلني المشاهد الذي شاهدني في برامج خفيفة. للأسف العالم العربي يعترف فقط بمذيع الأخبار ومقدم البرامج السياسية وهذا ما يحز في نفسي. ليس بإمكاني لوم المشاهد فهذه هي العقلية المسيطرة في عالمنا وعليّ احترامها. وأن يضع المشاهد كافة مقدمي البرامج الفنية في سلة واحدة فهذه ليست مشكلتي لأنني أعرف أني مختلفة. لكن من المفروض أن يتقبل المشاهد كل نضج يطرأ على المذيع.**

■ ما هو آخر برنامج قدمته؟

■ **كان عبارة عن توك شو نستضيف خلاله أربعة ضيوف يدور الحوار فيما بيننا. الفكرة كانت جميلة لكن تنفيذها لم يكن صحيحا خاصة لجهة الإضاءة التي لم تكن على ما يرام. كذلك فريق العمل لم يكن كافيا. فشل البرنامج ناتج عن الظروف التي أحاطت به.**

■ ثماني سنوات في إي آرتي ومن ثم في روتانا انتهت بهذا الإحباط؟

■ **إنه فشل حقيقي لكني لست مسؤولة عنه. الضيوف كانوا في غاية السرور من اللقاءات لكنهم كانوا يحزنون جدا عندما يرون صورتهم عبر الشاشة لأن ألوانهم كانت تظهر خضراء. الإحباط الذي شعرت به لم يكن طبيعيا.**

■ كيف تسعين للخروج من هذا الإحباط؟

■ **خرجت منه منذ زمن، إنما تقديم برنامج جديد ليس بيدي وحدي. التلفزيون يحتاج إلى فريق عمل مع الأسف ولا يمكن أن يقوم بجهود فرد. هناك فرص تعرض عليّ لكني أخشى الخطوات الناقصة.**

■ هل يمكن الاستمرار مع إي آرتي؟

■ **ربما يكون وجودي في الأردن كمكان للسكن العائلي عاملا مساعدا للتعاون مع هذه القناة التي لي فيها الكثير من الذكريات المهنية . إي آرتي تذكرني على الدوام بأنني ابنتها. لن أتحدث في التفاصيل فالعروض كثيرة منذ سنتين حتى اليوم لكن أحدها لم يتم وضعه على سكة التنفيذ لأسباب أجهلها كليا. سبق وعقدت الكثير من الاجتماعات مع أكثر من قناة وقدمت أفكاري، وإذ بي أرى هذه الأفكار على أقنية أخرى. لذلك السكوت هو الأفضل حاليا بالنسبة لي.**

■ ألم تفكري بالعمل خارج إطار الشاشة؟

■ **ماذا بإمكاني العمل بعد كل هذه السنوات مع الشاشة. طالما لم أمارس عملا آخر فليس بإمكاني اكتشاف مواهب جديدة في شخصيتي.**

فرح بن رجب (القدس العربي)

المهم أن يبحث كل منا عن مورد رزقه لأن العمل من سنن الحياة. البرنامج الفاشل قدمته على قناة روتانا التي تم شراؤها من قناة إي آرتي، وروتانا نفسها استدعتني للعمل ثلاث مرات ولم أجد في البرنامج المطروح ما هو مناسب لي. لكن في الحقيقة هذا الطلب أنعشني. قد أكون مع روتانا إذا وصلت إلى برنامج يرضي طموحي. لم يعد الظهور على الشاشة هو حلم حياتي. مضمون البرنامج هو ما أفكر به.

فيلم «هاري بوتر وكأس النار»:

أحداث خيالية لا تنتهي عن الفتى الطيب الذي يقاوم الأشرار!

يحيى القيسي*

■ **أصبح هاري بوتر شخصية عالمية شهيرة وهو من صنع خيال الكاتبة البريطانية ج.ك. رولينغ، التي تواصل يوما بعد يوم كتابة سلسلة جديدة من الأحداث الأسطورية المختلفة لذلك الفتى اليافع هاري بوتر الذي يتعلم في مدرسة هوغارت فنون السحر، وما يدور معه من مغامرات، ولقد أضحت شهرة الكاتبة رولينغ تصل إلى آفاق العالم أجمع، وتواصل الصحافة رصد ما تنشره من أجزاء يوما بعد يوم، وينتظر عشاق هاري بوتر الأجزاء الجديدة من السلسلة، فيما تحاول السينما أن تجسد هذه الأجزاء بالصوت والصورة والأداء أيضا، وهذا الجزء الثالث من الفيلم الذي حمل اسم Harry Potter and the Goblet of Fire هو من إخراج البريطاني مايك نيووِيل، وهو عمله الأول في هذه السلسلة، فالجزء السابق الذي عرض العام 2004 كان من إخراج الفونسو كوريون وحمل اسم «هاري بوتر وسجين أزبكان»، وبالطبع نرى جل الشخصيات السابقة موجودة ولا سيما المدرسين والمدرسات في قلعة هوغارت الغامضة والتي تحفل بفنون السحر والعجائب، ولكن أحداثا أخرى تجري بالطبع، جالبة معها شخصيات جديدة، ولعل من الضروري التذكير أولا بأنه كان على كاتب السيناريو ستيف كلوفيس في هذا الجزء أن يكثف أحداث الرواية التي جاءت في 734 صفحة ليتم احتواؤها في فيلم مدته 157 دقيقة، ولهذا يفضل بعض عشاق بوتر قراءة الرواية بتفاصيلها أولا، وعلى كل حال يظل هاري بوتر الشخصية الأساسية، ويؤديها الممثل اليافع (دانيل رادكليف) وهو الآن في السادسة عشرة من عمره، ومعه زميلته في المدرسة هيرميون غرانغر (إيما واتسون) والتي بدت أكثر نضجا في العمر في هذا الجزء، وصار المخرجون يراعون أنها خرجت من عباءة الطفولة إلى أدوار تناسبها أكثر، وهذا ما بدا واضحا في هذا الفيلم حيث كانت نجمة ليلة الرقص التي أقامتها المدرسة، وبقية الشخصيات تعرف عليها المشاهدون مسبقا، مثل اللورد فولديمورت (رالف فينيس)، والبوس دمبلدور (مايكل غامبون)، وريتا سكيتر (ميراندا ريشارستون)، وغامبون دمبلدور وغيره، وبالطبع فإن من لم يشاهد الجزأين السابقين من هاري بوتر، لا يعرف ما المقصود بكل ما ذكرت من أسماء وأدوارها، ولكن إذا أتيح للمشاهدين الجدد أن يشاهدوا هاري بوتر لأول مرة هنا فلا بد أن تسحرهم الأجواء الأسطورية، وهذا سيقود البعض إلى محاولة التعرف على الحكاية من أولها فيما سبق من أجزاء.**

لقد بدت أجواء الفيلم هنا في بدايته ذات طابع كابوسي مرعب، إذ يدخل هاري في حلمه إلى مناطق جديدة، حيث أجواء من التنافس على (كأس قاديش العالمي) في ستاد عجيب الشكل، وفجأة يهجم من السماء (آكلو الموت) الذين يحرقون كل شيء، وفيما عدا هذه البداية للأجواء الكابوسية المرعبة تبدو بقية الفيلم ممتعة الطابع، ومشوقة، حيث يبدأ الترقب في أعلى درجاته، وتدور الحكاية حول مسابقة بين ثلاثة من السحرة التلامذة القادمين من مدارس مختلفة للتنافس على الفوز بالمرتبة الأولى، ويتم اختبار المشاركين بأن يكونوا فوق سن السابعة عشرة، والمهم أن يطلبوا الترشح بوضع ورقة في كأس ضخم تخرج منه نار زرقاء، وهذه النار تقرر من سيتنافس، ويقع اختيارها على البلغاري فيكتور كرام، والفرنسية فلور ديلاكور، والفائز بأفضل تلميذ ساحر في مدرسة هوغارت كيدريك ديغوري، ولكن النار تختار بشكل غامض هاري بوتر ليدخل في التنافس، رغم أنه لم يصل إلى السن المطلوب، ومن هنا تبدأ المغامرات التنافسية عبر ثلاث مراحل، أولها الحصول على بيضة التنين الذهبية دون التعرض للقتل، لأن من يخسر هنا يموت، ولهذا تبدو المسألة خطيرة للجميع من المشاركين والأساتذة والتلاميذ الحاضرين الذين كانوا مشجعين لبوتر ابن مدرستهم، ولا داعي بالطبع إلى الدخول في تفاصيل ما جرى، فمثل هذه الأشياء ترى، ويخونها الوصف بالكلمات، إضافة إلى أنه يفقدها ما تحتمل من دهشة بصرية، وخيالية، ولكن يمكن للمرء أن يطلق العنان لخياله ويرى : خيولا مجنحة تطير في الفضاء و تجر خلفها عربة، وثمة سفينة شراعية لكنها تغوص تحت الماء، وتختفي، هناك نباتات تتحرك مثل كائنات حية، منافسة في الطيران في الفضاء بسرعة البرق فوق مكنسة خشبية، بيضة ذهبية تنفتح على أصوات لا تحتمل، تنين مجنح ينفث النار ويذيب الحجارة، مغامرات مع حوريات البحر وكائنات شريرة تحت سطح الماء، شموع معلقة في الفضاء دون شيء يمسكها، وقلم يكتب لوحده، ومتاهة أشجار تطبق على الضائعين، وما كانت مثل هذه الأشياء لتتم لولا التقنيات الهائلة التي أبدعها الفنانون باستخدام الرسومات الكومبيوترية الرقمية المبنية أساسا على الخيال الجامح للكاتبة رولينغ، لقد صار الأمر متاحا بطريقة تبدو نسخة طبق الأصل لذلك الخيال، بحيث لو أرادت الاستوديوهات السينمائية الغربية أن تنتج لنا نسخة من (ألف ليلة وليلة) بكل ما تحتمل من الأحداث العجيبة والغريبة لبدا أمرا ممكنا، ولكن هذا الأمر لم تصل إليه السينما العربية بعد، ولا أدري إن كانت أصلا معنية بالوصول إليه ومحاكاته على الأقل.

أعود إلى مغامرات الفتى بوتر بعصاه السحرية وكلماته التي تتحول إلى أفعال، ورفاقه الذين يقفون ضد قوى الشر مثل البروفيسور دمبلدور بلحيته البيضاء الطويلة، والمدرس للقدرات الظلامية الأستور ذي العين الزجاجية المجنونة (الممثل بريندان غليسون) وغيرهم من أجل إنجاح خططه وفوزه، وأيا كانت الحكاية التي يحلق معها الفتيان والأطفال في عوالم ملونة وغريبة، أو ترحل بالكبار إلى أجواء من حكايات الجدات، والعالم المسحور، أو يراها البعض مجرد مشاهد مسلية للأطفال فقط، أقول بأن فيلما بحجم هاري بوتر عبر إنتاجه الضخم، والعوالم المبتكرة المبنية من الصور والمؤثرات الصوتية، وما صاحب ذلك من أداء متقن من الممثلين الفتيان والنجوم الكبار، كل ذلك قد ساهم في تقديم فيلم يستحق المشاهدة للخروج من رتابة الحياة الواقعية الثقيلة الوطء إلى عالم مثير من الخيال المحلق، تماما مثلما حدث في فيلم «كنغ كونغ» مثلا أو في ثلاثية «سيد الخاتم» أو غيره من موجة السينما الجديدة التي تذهب إلى القصي والنادر، والمتخيل لتقودنا إليه.

* كاتب من الاردن

لقطة من الفيلم

فضائيات

وقائع حكاية الملك الجائر حدثت قبل «الميلاد».. حسب فيلم كرتون!

الطاهر الطويل*

■ سمعت مؤخرا أن من بين أسباب قيام قناة «الجزيرة» بفصل مذيعة مغربية جديدة عن العمل، كونها استعملت كلمات غير متداولة في القاموس الإعلامي المشرقي، إذ قالت «الوقاية المدنية»، عوض «الدفاع المدني». هذا هو كل جرُمها الذي استحقت عليه الطرد إلى غير رجعة!

هكذا نحن العرب، غير متفقين حتى في القاموس التلفزيوني؛ فما أكثر التعبيرات التي نرددها بالمغرب وتكون غير مفهومة بالشرق، والعكس صحيح. إذ نقول ـ نحن العربَ الفرنكفُونيين ـ «الرسوم المتحركة»، بينما تسمونها ـ أنتم الأنجلفُونيين ـ «أفلام الكرتون»، ونقول «انتخابات المأجورين» وأنتم تقولون «الأجراء»، ونقول: حصص في التكوين، وتقولون «في التدريب»، بينما يستعمل إخواننا التونسيون كلمة «الرسْكلة». ونقول «العمالة» للدلالة على كلمة «المحافَظة» عندكم، فأنتم تستعملون كلمة «العمالة» كمقابل «لليد العاملة» عندنا.

أما إذا نظرنا إلى الشهور الميلادية، فهي نموذج صارخ لعدم اتفاقنا: «كانون الثاني ـ يناير، شباط: فبراير» وهلم جرا. وإخواننا الليبيون، من شدة ولعهم بالتميز، اختاروا أسماء للشهور يتحدثون بها دون غيرهم من العالمين: «شهر الطير، شهر النار، شهر الماء...».

ولذا، يناشد محدثكم ـ هذا العبد الضعيف ـ المعاهد الإعلامية العربية بتخصيص دروس لتوحيد المفردات المتداولة على الألسن وفي الكتابات، من أجل أن تكون لجميع الصحافيين العرب لغة تواصل مشتركة، يفْهمها متلقّي لغة الضاد حيثما وجد، حتى نفوّت الفرصة على كل الذين يسخرون من قوميتنا، ويقترحون بدائل لها من منطلقات قطرية أو لغوية محلية أو مستوردة.

أتيت بهذا الاستطراد، درءا لكل لبس إذا استعملت كلمة «الرسوم المتحركة» مرادفا لـ«أفلام كرتون»، فهكذا تعودت أذني على سماعها وعيني على مشاهدتها منذ نعومة أظافري. فأنا ـ وأعوذ بالله من قول أنا ـ من هواة تتبع قصص الرسوم المتحركة. ربما، لكوني لم أشبع نهمي منها خلال مرحلة الطفولة، نظرا لقلّتها آنذاك ولعدم امتلاء الفضاء بالقنوات العديدة كما هو حاصل الآن، أو لأنني كنت أشاهد تلك القصص بالأبيض والأسود. إذ أن التلفزيون الملوّن اعتُبر، لوقت طويل، بمثابة امتياز لدى فئة محدودة في المجتمع المغربي، هي فئة المحظوظين.

ها أنتم تروننني أحاول تدارك ما فات، وأظل متسمرا أمام التلفاز صباحات العطل، أستمتع بحكايات الرسوم المتحركة وبجماليات إنجازها (علما أن جلها مصنوع في الغرب). وقبل نحو أسبوع، شدّني فيلم كرتون ابتداء من عنوانه «المَلك». ولكن ما أثار انتباهي أكثر، هو السطر المكتوب تحت العنوان «وقعت أحداث هذه القصة قبل الميلاد». لماذا هذا التنصيص بالضبط؟ سوف نفهم جميعا بعد قليل. الفيلم يحكي قصة ملك مهووس بالسلطة، قام باحتضان فتى ذكي وشجاع. ولكن إعجابه بهذا الأخير سرعان ما تحول إلى خوف منه، إذ سيطر على الملك وهم جارف أوحى له بأن الفتى المحتَضن يسعى إلى الانقضاض على الحكم. ومن ثم، لم يكتف الملك بنكث الوعد الذي قطعه على نفسه، أي تزويج الفتى من ابنته الأميرة بعدما خلص البلاد من عدو قوي، بل أمر أيضا بقتله. وبذلك، توالت محن الفتى النبيل الذي لم يشأ الانقلاب على الحاكم وليّ نعمته رغم كون أبناء قريته وضعوا مئات الجنود رهن إشارته، كما لم يتردد في الدفاع عن بلده بعد غزوها من لدن جيوش أجنبية. ولم ينل الحكم سوى بعد موت الملك الشيخ. فكان له الحسنيين: تتويج مشرّف وزواج سعيد بالأميرة.

قصة عادية، ولكنها صيغت بطريقة شائقة ومحفزة على التتبع. بيد أن ما هو غير عادي يتجلى في السطر المكتوب في شارة البداية: «وقعت أحداث هذه القصة قبل الميلاد». أولا، الأرجح أن هذه العبارة كُتبت من لدن الشركة التي تولت «دبلجة» هذا الفيلم الكرتوني «الملك» بالعربية (وهي مؤسسة إنتاج أردنية)، ولا يمكن أن تكون في النسخة الأصلية للفيلم الأجنبي. فماذا قصدت المؤسسة المذكورة بـ«قبل الميلاد»، ميلاد من: ميلاد المسيح؟ أم الرسول محمد؟ أم الحكام العرب الحاليين؟ أم ميلاد المؤسسة نفسها؟

إنه مجرد أسلوب للتقية، اعتُمد إما استجابة لرقيب معيّن، أو خوفا من كل تأويل مُغرض، يفسّر أن الفيلم المذكور يشير بالغمز واللمز على حاكم عربي معين، يسكنه هوس العظمة ويحكم بالظلم ويخشى الانقلاب. لقد أرادت المؤسسة الأردنية أن تقول إن قصة الفيلم قديمة قدم التاريخ، ولا علاقة لها بالواقع الحالي. لكن هذه التبرير سرعان ما يصير باطلا، خاصة حين يستمع المشاهد إلى لغة الحوارات، فمترجم النص ضمنه تعبيرات دينية إسلامية، وبالتالي صارت الشخصيات «الخيِّرة» تتكلم لغة إسلامية محضة، بل وانتهى الفيلم بتلاوة آية من القرآن الكريم، مع أن الفيلم في نسخته الأصلية غربي «The King». ومن ثم، يتبين ألا جدوى من الإشارة إلى أن قصة «الملك» (الجائر) حدثت قبل الميلاد، باعتبار أن مثل هذه القصص يمكن أن تقع في كل زمان ومكان، وليس فقط هنا والآن.

ما تبقى من «العيد الكبير»

■ خلال الأيام القليلة الماضية، حفَل التلفزيون بصور مختلفة عن احتفال المغاربة بـ«العيد الكبير»، أي عيد الأضحى. وعكست الريبورتاجات التلفزيونية بعض العادات المرتبطة بهذه المناسبة الدينية لدى العديد من المواطنين، وهنا نماذج منها:

ـ «العيد الكبير»، بالنسبة للكثير من الناس، مناسبة للتفاخر والمباهاة والتبجح، تقرير إخباري قدم مثالا على ذلك: بائع أكباش يبيع الأضاحي بأثمان خيالية جدا: عشرة آلاف درهم وأكثر للأضحية الواحدة (أزيد من ألف دولار)، حوله بعض المشترين، سأل الصحافي أحدهم عن سبب الإقبال على تلك الأكباش رغم غلاء ثمنها، فأجاب بما معناه: «كلٌ وذوقه. ولماذا لا أشتري كبشا بهذا الثمن إذا استطعت إلى ذلك سبيلا؟». أما رجل الدين فكان له رأي مغاير: «عيد الأضحى مناسبة للتفكير في أوضاع المحتاجين والإحسان إليهم». للتأمل: كبش واحد بعشرة آلاف درهم يساوي خمسة أكباش سمينة بأحجام جيدة جدا!

ـ و«العيد الكبير» لدى الكثيرين، فرصة تتاح سنويا لصلة الرحم وإقامة الولائم بين العائلة. ولذا، تمتلئ مختلف وسائل النقل العمومية بالأسر التي تنتجه من المدن الكبرى نحو الأقاليم. إذ تشهد القطارات والحافلات اكتظاظا لافتا استثنائيا ولافتا للانتباه، ما يتسبب في أتعاب بالغة للركاب، وصلت ـ هذه السنة ـ إلى حد الفاجعة، حيث أدى اصطدام حافلتين لإزهاق أرواح أزيد من عشرين راكبا.

ـ كما أن «العيد الكبير» مناسبة لمؤسسات الاقتراض قصد إغراق الموظف البسيط بالمزيد من القروض، ولشركات الهاتف المحمول قصد إغراء زبائنها باستهلاك منتجاتها بكثرة.

اجزم تسلم

■ أثرتْ، الأسبوع الماضي، حكاية بعض المذيعين المغاربة مع اللغة، ولفتَ أحد الزملاء انتباهي إلى طريقة أخرى في الإلقاء لدى العديد منهم، تختصر في العبارة الشهيرة «اجزم تسلم». فللتخلص من علامات الرفع والنصب والجر في كل كلمة، يلجأون إلى تسكين أواخر الكلمات، إذ يقولون على سبيل المثال: «آخرْ خبرْ: الفريقْ المغربي في كرةْ القدمْ ينتصرْ بإصابتينْ لصفر». وهكذا تتساوى الأفعال والكلمات والجار والمجرور والفاعل والمفعول به في حركة واحدة: السكون. وبما أننا في مجال اللغة، فيبدو أن استسهال اللغة العربية بلغ درجة قصوى لدى بعض المذيعين ممن عُرف عنهم أنهم يتحدثون أصلا باللغة الفرنسية أو الإسبانية، فما إن ينتدبهم التلفزيون لمهمة خارج الرباط أو بإحدى البلدان الأجنبية، حتى نجدهم يجرؤون على تقديم مراسلات بالعربية، ضاربين عرض الحائط بخصوصية هذه اللغة، على المستويات التعبيرية والنحوية والإعرابية والصوتية وغيرها.

* كاتب صحافي من المغرب
tahartouil@hotmail.com

وارضيات